تجويد الحركات الثلاث وأثرها في القراءات القرآنية، أبعاض الحركات أنموذجا

أ م د عبد الحكيم خليل ابراهيم
ديوان الوقف السني/ كلية الامام الأعظم الجامعة - قسم القراءات القرآنية

المستخلص ..

تعد الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة من الأصوات التي ينبغي تجويدها في تلاوة القرآن الكريم ، لأن الإخلال بهن يفضي الى التباس المعاني ، وان العلاقة بينهنّ وأحرف المد علاقة كمية، وان مخرج وصفات الحركات الثلاث نفسها مخرج وصفات أحرف المد ، ووظيفتها التمكن من الانتقال من حرف صامت الى آخر وإسماع الكلام ، وهي تبعّض وهو ما يُعرف بالرَوم والاختلاس أو يُشار اليها بالشفتين بحركة الضم إيماءً وهو ما يُعرف بالاشمام.

الكلمات المفتاحية: تجويد ، الحركات الثلاث، القراءات القرآنية، أبعاض الحركات .

Recitation of the three vowels and their impact on the Qura'an reading _ Fragmentation of the vowels as a sample

Assis. Prof. Dr. Abdulhakeem Khalil Ibrahim
The Sunni Endowment office - Imam Adhum /
Al-Jami'a- Qura'an Reading Department

Abstract :

The three movements, the fatha, the kasra, and the kasrah are among the sounds that should be perfected in the recitation of the Holy Qur'an, because breaching them leads to confusion of meanings. And that the relationship between them and the letters of the Mad is a quantitative relationship, and that the output and characteristics of the three movements themselves are the characteristics of the Mad letters. Its function is to be able to move from one silent letter to another and to make the speech heard, and it is fragmented, which is known as Rum and Ishmam, or referred to by the lips as the Dhama movement, which is known as Ishmam.

Key words: Recitation, the Three Movements, Qur'anic Readings, Some Harakat.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

تعدّ الحركات الثلاث من الصوائت التي ينبغي تجويدها ومعرفة مخارجها وصفاتها؛ لأن الاخلال في الحركة الإعرابية يفضي الى التباس المعاني، وفوات الغرض الأصلي من وضع الألفاظ وهيئاتها، فسلامة اللسان بالحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة يفضي الى سلامة المعنى، وإن تبعيض الحركات في علم القراءات فن واسع يحتاج إلى دراية ورواية لا يقدر عليه إلاّ الحاذق الماهر وهو عزيز في زماننا !

وخلال تدريسي لمادة القراءات القرآنية في كلية الإمام الأعظم وحركتي المجتمعية بين المراكز الإقرائية للقرآن الكريم وحلقات العلم في المساجد، رصدت الكثير من الملاحظات في أداء الدارسين والمدرسين، وإن من النادر من المشايخ والمعلمين من يهتمّ بإتقان الحركات الثلاث وتجويد أبعاضها كالإشمام والروم والاختلاس ، بل تكاد تخلو هذه من كتبهم ومناهجهم ، مع العلم أن علماءنا السابقين قد بيَّنوا ذلك في كتبهم منذ وقت مبكر ، كما أن من المعيب على مقرئ القرآن أن لا يجيد ذلك، بل يُعدّ ذلك عند علماء القراءة لحنا جليًّا أو خفيا في بعض الأحيان ، فهذا أهميته ودواعيه .

لقد قسمت بحثي هذا ...

الموسوم ((تجويد الحركات الثلاث وأثرها في القراءات القرآنية - أبعاض الحركات أنموذجا –))

على مبحثين هما :

المبحث الأول: التعريفات وأنواع الحركات، ويتضمن ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : تعريف التجويد لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : تعريف الحركة وتسميتها .

المطلب الثالث : الحركة القصيرة والطويلة، أصلها ومخارجها وصفاتها .

المبحث الثاني: أبعاض الحركات وأنواعها (الحركات الأدائية) ويتضمن ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : الإشمام

المطلب الثاني : الروم

المطلب الثالث : الاختلاس

وخاتمه ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم قائمة بالمصادر والمراجع .

ولابد لي من ذكر أنني لم أترجم للقراء العشرة في هوامش البحث ; لآنهم معروفون ، وحتى لا أثقل هوامش البحث ، وهذا جهد المقلّ ، فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان .

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ ال عمران : 8 .

المبحث الأول

التعاريف وانواع الحركات

يعدُّ هذا المبحث تمهيداً وتعريفاً بالتجويد والحركة وسبب تسميتها ومخرجها وصفاتها .

يتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب هي :

الأول : تعريف التجويد لغة واصطلاحا

والثاني : تعريف الحركة وتسميتها

والثالث : الحركات القصيرة والطويلة أصلها ومخرجها وصفاتها .

المطلب الأول : تعريف التجويد لغة واصطلاحاً

التجويد (لغة) : هو مصدر جوّد يجوِّد، يقال: جاد الشيء يجوِّده جَوْدَة فهو جيد ، وأجاد الرجل

وجـوَّد وجـاد جـودًا فهـو جـواد[1]، والتجويـد مثلـه ، أي : أتـى بالجيـد مـن القـول والفعـل ، والجيـد نقيـض الـرديء[2].

التجويـد (اصطلاحـا) : لقـد عُـرِّف هـذا المصطلح بتعريفـات كثـيرة يقـرب بعضهـا مـن بعضهـا الأخـر ، فقـد عرّفـه الـداني (ت : 444هـ) إذ قال : هـو ((إعطاء الحـروف حقوقهـا وترتيبهـا مراتبهـا ، وردّ الحـروف مـن حـروف المعجـم إلى مخرجـه وإلحاقـه بنظـيره وشـكله ، وإشـباع لفظـه وتمكـين النطـق بـه عـلى حـال صيغتـه وهيئتـه مـن غـير إسراف ولا تعسـف ولا إفـراط ولا تكلـف)) ويمكننـا ان نقـف مـن التعريـف عـلى مـا يـأتي :

أولاً: إعطـاء الحـروف حقوقهـا مـن حيـث مخرجهـا وصفاتهـا مـن غـير إسراف ولا تكلـف ولا تفريـط .

ثانيـاً: إعطـاء الحـروف مراتبهـا مـن حيـث التفخيـم والترقيـق وغـير ذلك .

ثالثـاً: التلفـظ بالحـرف كمثـل لفظـك بـه أولا ، أي : إذا نطقـت بحـرف مرققـا أو مفخـما أو مشـددا وجـاء نظـيره فتلفـظ بـه كمثـل لفظـك أولا . وقـد ذكـر اسـتاذنا الدكتـور غانـم قـدوري الحمـد أن هـذا التعريف للـداني قـد يكـون مسـبوقا بـه ، فقـد ذكـره الأنـدرابي (ت: 475هـ) منسـوبا الى أبي الفضـل محمـد بـن جعفـر الخزاعـي[3] في قولـه: ((التجويـد أفضـل مـن الجوهـر وأعـزّ عنـد العلـماء مـن الكبريـت الأحمـر وهـو حليـة التـلاوة وزينـة القـراءة وهـو إعطـاء الحـروف حقوقهـا وترتيـب مراتبهـا وردّ الحـرف مـن حـروف المعجـم الى مخرجـه))[4].

وعرّفـه ابـن الجـزري (ت: 833هـ) إذ قـال: ((فالتجويـد هـو حليـة التـلاوة وزينـة القـراءة ، وهـو إعطـاء الحـروف حقوقهـا وترتيبهـا مراتبهـا، وردّ الحـرف إلى مخرجـه وأصلـه وإلحاقـه بنظـيره ، وتصحيـح لفظـه، وتلطيـف النطـق بـه عـلى حـال صيغتـه ، وكـمال هيئتـه مـن غـير إسراف ولا تعسـف ولا إفـراط ولا تكلـف))[5] ويعـدّ هـذا التعريـف مستنسـخا عـن تعريفـي الخزاعـي والـداني، إلاّ أن ابـن الجـزري أضـاف في منظومتـه الجزريـة حـق الحـق ومسـتحقه إذ قـال[6]:

وهـو إعـطاء الـحروف حقَّها
مـن صفـة لهـا ومسـتـحـقَّـهـا
وردّ كـل واحـد لأصـلـه
والـلـفـظ فـي نـظـيره كمثله
مكـمَّـلا مـن غـير مـا تكَلـف
باللطـف في النطـق بلا تعسف

وكان لذلـك أثـره في تصـور حقيقـة علـم التجويد عنـد المتأخرين، وحـصر موضوعاتها[7].

---

(1) ينظـر : مختـار الصحـاح، زيـن الديـن محمـد بـن أبي بكـر الـرازي (ت: 666هـ) تحقيـق : يوسـف الشـيخ حمـد، المكتبـة العصريـة ، بـيروت – صيـدا ، ط5 ، 1420هـ : 1/ 63 ، مـادة (جـوّد).

(2) ينظـر : لسـان العـرب لابـن منظـور (ت : 711هـ) ، دار صـادر ، بـيروت: 1/ 484 ، مـادة – جـوّد ، والمعجـم الوسـيط ، مجمـع اللغـة العربيـة ، القاهـرة ، دار الدعـوة : 1/ 145 ، مـادة (جـوَد).

(3) هـو محمـد بـن جعفـر بـن بديـل أبـو الفضـل ، إمـام مقـرئ مشـهور ، مؤلـف كتـاب المنتهـى في القـراءات الخمـس عـشرة، تـوفي سـنة 408هـ ، ينظـر : معرفـة القـراء الكبـار للذهبـي : 2/ 719 ، وغايـة النهايـة لابـن الجـزري : 2/ 109 .

(4) الإيضـاح في القـراءات ، أحمـد بـن أبي عمـر ، تحقيـق: منـى عدنـان غنـي ، أطروحـة دكتـوراه ، كليـة التربيـة للبنـات، جامعـة تكريت ، 1423هـ – 202م/ 291، وشرح المقدمة الجزريـة، د. غانـم قـدوري، دار الغوثـاني، دمشـق–بيروت، ط2 ، 1438هـ/ 34 .

(5) النشر في القـراءات العشر ، محمـد بـن محمـد بـن الجـزري، دار الكتـب العالميـة : بـيروت ، ط3 ، 1427هـ/ 168 .

(6) المقدمة الجزرية الأبيات : 30، 31، 32 .

(7) ينظـر : شرح المقدمـة الجزريـة : د. غانـم قـدوري الحمـد/ 348.

قال ابن الناظم (ت : 835هـ): ((والفرق بين حق الحرف ومستحقه : أن حقّ الحرف صفته اللازمة له من همس وجهر وشدّة ورخاوة ، وغير ذلك من الصفات الماضية ، ومستحقه ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي، وغير ذلك))[1].

وقال الشيخ خالد الأزهري (ت: 905هـ) عن معنى مستحقها أي: ((ما ثبت لها تركيبها، كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلي، ونحو ذلك))[2]. وقال ملا علي القاري عن مستحق الحرف : هو ((ما ينشأ من اجتماع بعض الحروف إلى بعض مما حكموا به بالإظهار والإدغام والإخفاء والقلب والغنة والمدَ والقصر وأمثال ذلك ، فالحق صفة اللزوم والمستحق صفة العروض))[3].

وعند التأمل بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح التجويد يتجلى لنا أن أن معنى التجويد صار أسماء لهذا العلم فاستخدم في معنى لا يطابق بالضبط معناه اللغوي[4].

قلت : فالتجويد في اللغة : معناه التحسين وفي الاصطلاح الغاية والنهاية في إتقان الحروف وصفاتها، والفرق شاسع بينهما ، إلاّ أنه ثمة قدر مشترك بينهما ، هو الخلوّ من الزيادة والنقصان ، لذا نرى أن الأقدَمين من القراء كانوا يستخدمون مصطلح الاتقان أولاً أو ما يرادفه كالتحقيق، لأنه أدق من مصطلح التجويد ، فهذا الداني ألف كتابه وأسماه (التحديد في الاتقان والتجويد) وكذلك مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ) أسماه (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) ، فبينهما عموم وخصوص ، فلو قلنا فلان مجوّد فليس بالضرورة أن يكون متقنا والعكس صحيح.

ولرب سائل يسأل فيقول: إن التعريف الاصطلاحي للتجويد لم يتطرق للحركات الثلاث الضمة والفتحة والكسرة؟

قلت: إن الحركات الثلاث هي أبعاض لحروف المدّ الثلاثة ، فهي داخلة في التجويد وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً -إن شاء الله تعالى- .

المطلب الثاني : تعريف الحركة وتسميتها

الحركة (لغة) : (حَرَك) : الحاء والراء والكاف أصل واحد فالحركة ضد السكون[5]، وحرَّكة فتحرك، وما به حراك ، أي : حركة ، وغلام حَرِك، أي : خفيف ذكي[6]، والحركة في العرف العام انتقال الجسم من مكان إلى مكان آخر، أو انتقال أجزائه.

الحركة (اصطلاحاً) : هي مصوت قصير شامل للفتحة والضمة والكسرة ، وهي أبعاض حروف المد واللين[7]، أو هي : كيفية عارضة للصوت ، وهي الضم والفتح والكسر ويقابلها السكون[8]

(1) الحواشي المفهمة ، لابن الناظم أحمد بن الجزري، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي ، مصر- الجيزة ، مكتبة ولاد الشيح، ط1 ، 2006م/ 174 .

(2) الحواشي الأزهرية ، خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق : محمد بركات ، دار الغوثاني ، ط1 ، 1428هـ/ 52 .

(3) المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ، ملا علي القاري (ت 1014هـ) تحقيق : أسامة عطايا ، دار الغوثاني ، ط2، 1438هـ/ 120 .

(4) ينظر : علم التجويد نشأته ومعالمه الأولى ، د. غانم قدوري الحمد ، مطبعة بابل ، بغداد ، 1400هـ - 1980م/ 59 .

(5) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس القزويني (ت: 395هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399هـ- 1979م : 2/ 45 ، مادة (حرك) .

(6) مختار الصحاح : 1/ 71 ، مادة (حرك) .

(7) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ، د. عبد العلي المسؤول ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر ، ط1 ، 1428هـ/ 179 .

(8) المعجم الوسيط :1/ 168 .

وتكون على نوعين: حركة إعراب وحركة بناء[1] ويقال في حركة الاعراب رفع ونصب وجر وخفض وجزم ، وفي حركة البناء ضم وفتح وكسر[2]. ومن الجدير بالذكر أنّ الإخلال بالحركة الإعرابية يفضي إلى التباس المعنى وفوات الغرض الأصلي من وضع الألفاظ وهيئاتها[3].

أما عن سبب تسميتها بالحركات ، فقد ذكر أبن جني (ت: 392هـ) ذلك إذ قال : ((وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات ؛ لأنها تقلق الحرف الذي تقترن به ، وتجذبه نحو الحرف التي هي أبعاضها ، فالفتحة تجتذب الحرف نحو الألف، والكسرة تجتذبه نحو الياء ، والضمة تجتذبه نحو الواو))[4]. وفي السياق نفسه يقول الدكتور محمد حسن جبل: ((فهي تقلق الحرف الذي تقترن به إلى موضعها هي ، أي أنها نقلة عن مخرج الحرف إلى مخرجها هي ، فيتيسر انتقاله لمخرج الحرف التالي))[5].

قال ابن يعيش (ت : 643 هـ) في بيان تسمية الفتحة : ((والفتحة والنصبة مصطلحان صوتيان مأخوذان من الفتح والنصب ، إذ إن المتكلم حين ينطق بالكلمة المنصوبة يفتح فاه ، فيبِين حنكه الأسفل من الأعلى فيظهر للناظر اليه كأنه قد نصبه لإبانة أحدهما عن الأخر))[6]. وعن الكسرة قال: مصطلح الكسر أو الخفض يعني عند العلماء العرب القدماء انخفاض الحنك الأسفل عند النطق بالصوت المجرور أو المكسور وميله إلى أحد الجانبين[7].

أما عن الضمة فهو مأخوذ من الضم أو الرفع، ولذلك استخدم سيبويه مصطلح الرفعة للدلالة على الضمة فقال: ((وإنما حملهم على هذا أنهم أنزلوا الرفعة التي في قولك (زيدٌ) بمنزلة الرفعة في راء (امرؤٌ) ، وأما إذا كانت علاقة بناء فلا تسمى إلاّ الضمة))[8].

((ونسب النحاة العرب القدماء الرفع إلى حركة الرفع ؛ لأنّ المتكلم بالكلمة المضمومة يرفع حنكه الأسفل إلى أعلى ويجمع بين شفتيه فالرفع إذن مصطلح صوتي يعني رفع الحنك الأسفل إلى أعلى عند النطق بالضمة كما أن الضم أو الضمة مأخوذ من ضم الشفتين أو جمعهما أثناء نطق الصوت المضموم))[9].

ومن هنا يتبين لنا العلاقة الوثيقة بين تسمية الحركات الثلاث والجهاز النطقي للإنسان .

(1) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية / 180 .
(2) الكليات ، أبو البقاء الكفوي (ت : 1094هـ)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : 1/ 378 .
(3) ينظر الكليات : 1/ 378 .
(4) سر صناعة الاعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط1 ، 1421هـ : 1/ 24 .
(5) المختصر في أصوات اللغة العربية : د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 1429هـ/ 140 .
(6) الايضاح في شرح المفصل لابن يعيش الموصلي (ت : 643هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط1 ، 1422هـ : 2/ 93 .
(7) ينظر : الايضاح في شرح المفصل : 2/ 93 .
(8) الكتاب لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1402هـ : 2/ 204 .
(9) المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدامة في ضوء علم اللغة المعاصر ، د. عبد القادر مرعي الخليل ، جامعة مؤَته-عمان ، ط1 ، 1993م / 98 .

المطلب الثالث : الحركات القصيرة والطويلة أصلها ومخرجها وصفاتها

لقد أدرك علماء اللغة والتجويد منذ وقت مبكر أن الفرق بين الحركات الثلاث وأحرف المدِّ المناظرة لها فرق في الكمية ، فألف المدِّ فتحة طويلة وياء المدَ كسرة طويلة ، وواو المدّ ضمة طويلة ، وقد أدرك علماء النحو القدامى العلاقه هذه والقراء كذلك ، يقول ابن جني (ت : 392هـ): ((اعلم أن الحركات أبعاض حروف المدّ واللين، وهي : الألف ، والياء ، والواو ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة ، وهي: الفتحة ، والكسرة، والضمة، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو وقد كان متقدموا النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة))[1].

وبناء على ما تقدم فإن الحركات نوعان :

1. حركات طويلة، وهي الحركات المصاحبة لأحرف المد .

2. حركات قصيرة ، وهي الفتحة والضمة والكسرة.

وأن الواو والياء لا تحسبان مع الحركات الطويلة إلاّ إذا كانتا ممدودتين كما في : ﴿قيل﴾[2] و﴿فيقولُ﴾[3]، أما إذا كانتا متحركتين نحو ﴿الوسطى﴾[4]و﴿اليتامى﴾[5] و﴿وَلَدَ ﴾[6]، أو سكنتا مع سبقهما بفتحة نحو : ﴿شيئا﴾[7] و ﴿سَوْء﴾[8]، فإنهما تحسبان على أحرف اللين، ومخرجهما محقق، فالواو شفوية، والياء من شَجْر اللسان أي: وسطه[9].

وقد أدرك الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ) تلك العلاقة بين الحركات الثلاث وأحرف المد الثلاثة ، وأن العلاقة بينهم كمية ، فقد رسم الضمة واوا صغيرة والفتحة ألفا صغيرة والكسرة كذلك[10]. وهذا يعني أن الفتحة والضمة والكسرة أبعاض لألف المد وواو المدّ وياء المدّ ، إلاّ أن الفتحة وأختيها أقصر من الألف وأختيها امتدادا وزمنا[11]. وقد استطاع علماء التجويد والقراءات أن يضبطوا النسبة بين الحركات وحروف المدّ بما يوضح أن الفرق بينهم في الكمية فقط، فقالوا: إنّ الألف يساوي فتحتين ، والواو ضمتين والياء كسرتين ، وقدَّروا زمنها بمقدار قبض الإصبع أو بسطه[12].

قلت : والحقيقة إن هذه الطريقة نسبية تختلف باختلاف الأشخاص سرعة وبطئً أي غير دقيقة .

وكان عبد الوهاب القرطبي[13] (ت: 461هـ) أكثر

(1) سر صناعة الاعراب : 1/ 33 ، وينظر : لطائف الإشارات لفنون العبارات شهاب الدين القسطلاني (ت: 923هـ) ، تحقيق : عامر السيد عثمان ، ود. عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، هـ 1392 : 1/ 187 .

(2) سورة البقرة الآية : 11 .

(3) سورة الفجر الآية : 16 .

(4) سورة البقرة الآية : 238 .

(5) سورة البقرة الآية : 83 .

(6) سورة البلد الآية : 3 .

(7) سورة البقرة الآية : 48 .

(8) سورة مريم الآية : 28 .

(9) ينظر : المختصر في أصوات اللغة / 151 .

(10) المحكم في نقط المصاحف ، أبو عمرو الداني ، تحقيق : د. عزة حسن ، دار الفكر، دمشق ، 1418هـ/ 7 .

(11) ينظر : المختصر في أصوات اللغة / 162 .

(12) ينظر : مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ، دار الحضارة للنشر ، الرياض-المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1429هـ/ 57 ، وتجويد الحركات الثلاث ، فرغلي سيد عرباوي ، مكتبة أولاد الشيخ ، مصر-الجيزة ، ط1 ، 2008م/ 162 .

(13) هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي، مقرئ محرر أستاذ كامل متقن ، قرأ على أبي علي الأهوازي بدمشق وغيره ، صاحب كتاب المفتاح في القراءات والموضح ، ولد سنة 443 ، وتوفي سنة

علماء التجويد عناية بهذه الظاهرة ، وقد تضمن كتابة (الموضح في التجويد) عدة نصوص توضح ذلك[1].

إنّ ما توصل إليه علماء التجويد القدامى من تقدير كميات الحركات ، وحروف المد الجوفية يعدُّ انجازاً عظيماً في الدرس الصوتي العربي، وفي قياس الأزمنة[2]. وعندما تطور العلم الحديث ووسائل القياس الحديثة ، استطاع علماء الأصوات قياس الحركة وأصلها ، فوجدوا أنّ الألف يمتد امتداد حركتين وأنَ زمنه هو (32 و 0) من الثانية ، وهذا يعني أن الفتحة والضمة والكسرة نصف هذا المقدار وهو (16 و 0) من الثانية[3].

وأما عن مخرج الحركات الثلاث وصفاتها فقد أدرك النحاة وعلماء التجويد القدامى أنّ الاختلاف بين المدّ والحركات اختلاف كميّ ، أي : في مقدار الزمن لكل نوع وأنه متى قَصُر حرف المد صار حركة ، ومتى طوِّلت الحركة صارت حرف مدّ[4]. وإن أقدم نص وصلنا في ذلك هو قول سيبويه (ت: 180 هـ) : ((الفتحة من الألف والكسرة من الياء ، والضمة من الواو))[5].

وقال بنحو ذلك المبرد (ت: 385 هـ) في المقتضب[6]، ونص ابن جني (ت : 392 هـ) في كتابه سر صناعة الإعراب ((أن الحركات أبعاض حروف المد واللين))[7]. وهذا يعني ان مخرج الحركات الثلاث نفسه مخرج أحرف المد واللين . وقد اختلف النحاة والقراء في مخرج أحرف المد واللين فيرى سيبويه والمبرِّد وابن جني والداني أن مخرج الألف من الحلق من مخرج الهمزة والهاء ، وأن الفتحة نصف الألف ، ومخرج الياء المدية من وسط اللسان ، وأن الكسرة نصف الياء ، ومخرج الواو المدية من بين الشفتين ، وان الضمة نصف الواو[8].

وعلى هذا القول يكون عدد مخارج الحروف الهجائية سته عشر مخرجا»؛ لأنهم اسقطوا مخرج الجوف[9]، وبناء على ذلك تكون الفتحة من الحلق والكسرة من شجر اللسان (وسط اللسان) ، والضمة من الشفتين.

أمّا على المذهب المختار عند القراء فهو ما ذهب إليه ابن الجزري (ت : 833 هـ) من أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجا وذلك بإضافة مخرج الجوف الذي تخرج منه أحرف المد الثلاثة (الالف دائما والواو المضموم ما قبله والياء المكسور ما قبلها)[10]، ويعدّ هذا المذهب هو الصورة المعدَّلة لمذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت : 170 هـ) إذ إنه صاحب فكرة الجوف، وقد اخذها عنه ابن الجزري ونقَّحهُ بإخراج حرف الهمزة منه[11]، وبناء على ما تقدم فإن مخرج

461هـ، ينظر : غاية النهاية : 1/ 215 .

(1) ينظر : الموضح في التجويد ، عبد الوهاب القرطبي، تحقيق : د. غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان– الأردن ، ط1 ، 1421هـ/ 100 ، وتجويد الحركات الثلاث / 161–162 .

(2) بنظر : تجويد الحركات الثلاث / 166.

(3) ينظر : المختصر في أصوات اللغة / 165 .

(4) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، د. غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ، ط1 ، 1406 هـ ، 347 .

(5) الكتاب : 1/ 357.

(6) ينظر : المقتضب : 1/ 56.

(7) سر صناعة الاعراب : 1/ 33 .

(8) ينظر: سر صناعة الاعراب : 1/ 33 و الخصائص لابن جني : 1/ 196 ، والتحديد في الاتقان والتجويد / 98

(9) الجوف : هو جوف الحلق والفم أو هو الخلاء الداخل في الفم . ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري : 1/ 65 ، والمنير في احكام التجويد ، منشورات جمعية المحافظة على قراءة القران الكريم ، د. احمد خالد شكري وزملاؤه ، عمان ، ط22 ،1434 هـ / 43 .

(10) ينظر: النشر في القراءات العشر 1/ 158.

(11) ينظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد

الحركات الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة) يكون من الجوف.

ومن الجدير بالذكر ان مخارج الحروف تكون على ضرّبين[1]:

الأول: مخرج مَقدَّر ، وهو ما لا يمكن تحديده بدقة ، ومنه تخرج احرف المد الثلاثة .

والثاني : مخرج محقق ، وهو المعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين . ومعنى ذلك ان مخرج الحركات الثلاث على المذهب المختار عند القراء يكون من الجوف ، وهو مخرج مقدِّر .

أما عن صفاتها ، فقد مرّ بنا آنفا أن مخرج الحركات الثلاث نفسه مخرج احرف المد واللين، وهذا يعني أن صفات الحركات الثلاث هي نفسها صفات أحرف المد واللين .

يقول دكتور محمد حسن جبل: ((والحركات كلها مجهوره ورخوه ، وقد وصفت ايضا بالخفاء لا بمعنى عدم الوضوح فهنّ أوضح أصوات اللغة ، ولكن بمعنى لطف تميَّز كل منهنّ ، أي : ضعفُ حدودِها كصوت مستقل لا تساع مدرجها وعدم حصر الصوت او تضييقه ضيقا كبيرا في أداء ايّ منهنّ))[2].

قلت : وعدم حصر الصوت فيهن لأنهنّ أبعاض أحرف المد واللين ، فهن لا مخرج محقق لهنّ وعباره عن أنفاس أو هواء يجري في مخرجهنّ المقدّر. أمّا الجهر فناتجٌ عن اهتزاز الوترين الصوتيين ، ولا يضيق مجرى الهواء أثناء النطق بهنّ ، بحيث لا يحدث أثناء نطقهنّ أيّ : احتكاك مسموع[3].

وثمره هذا، أن العلماء المحدثين قد قسموا الحروف العربية إلى صوامت وصوائت (حركات) فالصوامت هي الحروف البنائية المعروفة نحو : (الهمزة والباء ، والتاء.... إلى الواو والياء)، وهي متميزة الملامح بأنها تسدّ مجرى النفس أو تضّيقه حتى يسمع احتكاكه ، ولا يستثنى من هذا إلاّ الهاء، أما الصوائت فحقيقتها أنها مدّات صوتيه ملساء ملامحها الصوتيه ليست بالغة التحديد كالصوامت ومن ابرز وظائفها النطقية التمكين من الإنتقال من صامت بناء إلى آخر وإسماع الكلام ؛ لأنّ درجة اسماعها أعلى من درجة أسماع الصوامت[4] وهذا يعني أنها مجهورة وقد أطلقوا عليها بالصوائت مقابل الصوامت، فالصوائت هي الحركات والصوامت هي الحروف الهجائيه عدا أحرف المدِّ واللين .لذا نجد المبرِّد قد وصفها (بالمصوِّتة)[5].

وثمرة هذا من حيث التجويد والاقراء ، فانه ينبغي على قارئ القران أن يظهر جهر الحركات الثلاثة وأن لا تكون باهتة. ولرب سائل أو معترض فيقول : كيف توصف هذه الحركات بالخفاء والجهر؟ أليس هذا تناقضاً؟

قلت: إنهم يقصدون بخفائها انّ صوتها يخرج أملسًا بلا ملامح حاده مثل ملامح الحروف الصامتة، ولاشك أن تعبير الخفاء بوصفهنَّ مُلْبِس[6].

ابن الجزري (ت : 833 هـ) ، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط1 ، 1437 هـ ، والحواشي المفهمة / 122 .

(1) ينظر : المنير في أحكام التجويد / 41 .

(2) المختصر في أصوات اللغة العربية/ 142 .

(3) ينظر : المصطلح الصوتي عند علماء العربيه القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر / 99 .

(4) ينظر : المختصر في أصوات اللغة العربية / 149 .

(5) المقتضب : 1/ 149 .

(6) ينظر: نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر الجريسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1432 هـ/ 59 .

أما عن صفتي الترقيق والتفخيم[1] ((فإن الحركات تتعرض لعوارض التفخيم والترقيق ، فتارة تكون فخيمة فيما لو جاءت فوق صوت فخيم ، وتاره تكون رقيقه فيما لو جاءت فوق حرف رقيق، فهي إذن ليس لها من الأمر شيء غير الاتباع لمن هي تعلوه))[2].

ومن هنا فلابد من تجويد الحروف وصفاتها حتى تبدو الحركات سليمة لا شية فيها . وقد تستعلي[3] الحركات إذا ركبت فوق حرف مستعلٍ، قال الشيخ محمد مكي نصر الجريسي (ت: 1322 هـ) ((والفتحة والضمة يستعليان في الحنك، والاستعلاء خفيف))[4]. وهذا يدلنا على أنه لا استعلاء بالكسرة لما فيها من التَّسفل وانحطاط اللسان ؛ لأنها من الياء . لذا نجدهم قد وصفوا الألف بالتّصعد، والياء بالتّسفل، والواو بالاعتراض بين التّصعد والتَّسفل، واشاروا إلى استعلاء الضمة والفتحة المفخمة وهما جزءان من الواو والألف[5].

وخلاصه القول عن صفات الحركات الثلاث: فلهنَّ لهنّ ما لأحرف المدّ واللين من صفات وأنهنّ يتأثرن بالحرف الذي تعلوهنّ ترقيقاً وتفخيماً واستعلاءً واستفالاً .

ومن الجدير بالذكر أن مما يلحق بالحركات الثلاث التنوين المرفوع والمجرور والمنصوب نحو (عليمٌ ، عليمٍ ، عليماً) وقد حدّد علماء العربية مصطلح التنوين بأنه عبارة عن نون ساكنة تلحق أواخر الأسماء إذا كانت غير ممنوعه من الصرف ، وغير مضافة ، وغير محلاة بأل التعريف[6] وأضاف السيوطي (ت : 911 هـ) قيداً أخراً بأنه نون تثبت لفظا لا خطاً[7] والسبب في عدم وجود صوره للتنوين في الخط العربي هو أن كلّ كلمة تكتب في الخط العربي بتقدير الابتداء بها والوقف عليها[8]، والتنوين عند علماء الأصوات عبارة عن حركة قصيرة بعدها نون ساكنه[9].

لذا من الضروري تجويد التنوين وصلاً ووقفاً، فعند الوصل ينبغي إظهار الضمة والنون الساكنة في حاله التنوين المرفوع نحو (عليمٌ) ؛ والكسرة النون الساكنة في حال التنوين المجرور نحو (عليمٍ)، والنون الساكنة والفتحة في حال التنوين المنصوبً ، ونقصد بإظهار حركة التنوين أن تكون حركة كاملة مُسَلَّمة لا شية فيها من دون زيادة أو نقص ، أما عند الوقف على التنوين المرفوع أو المجرور فيوقف عليه بالاسكان ، أو التنوين المنصوب فيوقف عليه بالألف نحو (عليماً) ، وهذه هي اللغة الفصيحة، والعلّة في ذلك لوجهين : أحدهما إنما أبدلوا الفا في حالة النصب للخفة ، بخلاف الرفع والجر؛ لأن

(1) التفخيم هو عبارة عن تسمين الحرف بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا وضده الترقيق ينظر : مصطلحات علم القراءات القرآنية / 142 .
(2) تجويد الحركات الثلاث / 151 .
(3) والإستعلاء : هو ارتفاع مؤخرة اللسان بحيث يكون اتجاه الصوت إلى أعلى، وحروفه جمعت بقولهم (خصّ ضغط قظ) وضده الاستفال . ينظر : المنح الفكرية / 102 ، والمنير / 73 .
(4) نهاية القول المفيد / 99 .
(5) ينظر المختصر في أصوات اللغة العربية / 143 .
(6) ينظر : سر صناعة الاعراب : 2/ 489 – 490، وشرح المفصَّل : 5/ 153 – 154 ، والمصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء / 101 .
(7) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت : 911 هـ)، بيروت : 2/ 79
(8) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الاستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسين ، و محمد محي الدين عبدالحميد ، ومحمد الزقزاق ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 1975 ، 3/ 315 .
(9) ينظر : من أسرار اللغة إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط6 ، 1978 م / 239 .

الضمة والكسرة ثقيلتان، والثاني : انهم لو أبدلوا من التنوين واوا في حالة الرفع لكان ذلك يؤدي إلى أن يكون اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة، وليس في كلام العرب اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة ، ولو أبدلوا من التنوين ياء في حاله الجرّ لكان ذلك يؤدي إلى أن يلتبس بياء المتكلم، فلذلك لم يبدلوا منه، على أن من العرب من يبدل في حاله الرفع واواً وفي حالة الجر ياء ، ومنهم من لا يبدل في حالة النصب ألفا ، كما لا يبدل في حالة الرفع واواً ولا في حالة الجر ياء ، وهي لغة قليلة ، وأجود اللغات الابدال في حالة النصب ، وترك الابدال في حالة الرفع والجر[1].

المبحث الثاني
أبعاض الحركات وأنواعها
(الحركات الأدائية)

لقد أدرك علماء التجويد والقراءات أن الحركات يعتريها التبعيض والتقصير أو الإيماء بالشفتين ، فتحدثوا عن هاتين الظاهرتين ، وهو ما يعرف بالروم والاشمام ، وقد سبقهم في ذلك علماء اللغة ، فهذا سيبويه يقول: ((وأما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة، وأما الاشمام فليس إليه سبيل، وإنما كان ذا في رفع ؛ لأن الضمة من الواو، وإشمامك في الرفع للرؤية، وليس بصوت للأذن))[2].

وقد عقد سيبويه باباً في الوقف على أواخر الكلم في كتابة المسمى (الكتاب) وذكر فيه الروم والاشمام[3]. كما لابد من الإشارة إلى أن الأصل في الوقف السكون؛ لأن فيه استراحة للقارئ عن الكَلال الذي يلحق من تتابع حروفها وحركاتها[4]. وهذا الضرب - أعني السكون - ليس فيه تعرض للدلالة على الحركة ، بيد أن هناك أنواعاً من الوقف تشير إلى نوع الحركة الموقوف عليها ، الا وهو الاشمام والروم والاختلاس مما له صلة بالحركات الثلاث .

يتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : الاشمام

المطلب الثاني : الرَّوْم

المطلب الثالث : الاختلاس

المطلب الأول : الاشمام

الاشمام (لغة) : الشمُّ مصدر شممت من قولك شمِمْتُ الشيء ، ومنه التشممُ للبهيمة إذا التمست رعيا، والمشامّةُ مفاعلة من شامت العدو إذا دنوت منم حتى يروك وتراهم ، والنعت رجلٌ أشمّ وجبل أشمّ طويل الرأس ، والاشمام أن تشمَّ الحرف الساكن حركة الضم كما يشمّ الرجل الطيب[5].

أما الاشمام (اصطلاحاً) : فقد عُرّف بأنه ((هو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا ، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى؛ لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة ، ويكون في الرفع والضم لا غير))[6]. وقوله: (بعد سكون الحرف) يريد الإشارة

(1) ينظر : التحديد في الاتقان والتجويد / 170.
(2) الكتاب : 4/ 171 .
(3) ينظر : المصدر نفسه : 4/ 168 .
(4) ينظر : الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت: بعد 565 هـ)، تحقيق : د. عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط1، 1414 هـ، 1/ 215 .
(5) ينظر : تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت : 370هـ) ، تحقيق : محد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2001م : 11/ 199 ، ومقاييس اللغة : 2/ 462 .
(6) التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو الداني (ت: 444هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط2 ، 1426هـ/ 54 ، والتجديد في الاتقان والتجويد / 96 .

بالشفتين كما تنطق الضمة على الفور لا التراخي، وقد عبّر الإمام الشاطبي (ت : 590هـ) عن ذلك إذ قال :

والاشمام اطباقُ الشفاه بُعَيدَ ما
يُسكَّن لا صوتٌ هناك فَيَصْحَلا

وقد أخبر أن الاشمام هو أن تطبق شفتيك بُعَيدَ تسكين الحرف ، و(بُعَيْدُ) تصغير كلمة (بَعْدُ)، يريد بها مباشرة بعد الاسكان ، فَيُدركُ ذلك بالعين ولا يُسمع ، وحقيقتة أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالضمة ، وقوله : (فَيَصْحَلا) ، إذ صار أبحَّا أي : قد نفى التصويت به إذ قال : لا صوت هناك فَيَصْحَلا ، والاشمام لا يدركه الأعمى؛ لأنه لرؤية العين لا غير ، وإنما هو إيماءٌ بالعضو إلى الحركة ، وقوله في التعريف في الرفع والضم فهو يريد علامة الاعراب وعلامة البناء[1] .

وبناء على ما تقدم فإنه يتجلى لنا مذهبان :

الأول : مذهب الإمام الداني أن الإشارة بالضم تكون بعد النطق بالحرف .

والثاني: مذهب الإمام الشاطبي أن الإشارة بالضم تكون بُعَيد النطق بالحرف

وثمة فرق أدائي بين المذهبين ، فعلى المذهب الأول عند الإمام الداني يكون فيه شيء من التراخي، بينما على المذهب الثاني يكون مباشرة فور الانتهاء من نطق الحرف المضموم من دون تراخ ، ولا يضبط ذلك إلاّ من أفواه المهرة المتقين من القرّاء وهم في زماننا أعزُّ من الزئبق الأحمر!

ويلحق بذلك تنوين الضم أو الرفع فيوقف عليه بالاسكان وهو الأصل نحو (عليم)، أو بالاشمام إشارة لحركة الضم؛ لأن التنوين عبارة عن نون ساكنة وحركة كما مر بنا سلفاً. والأصل أن الاشمام لا يكون إلاّ عند الوقف على أواخر الكلم، بيد أنه ورد رواية في وسط الكلمة نحو كلمة ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾[2] فأصلها نونين مضمومة وهي التي يدخلها الاشمام والثانية مفتوحة[3] أي: تأمننا، قد رسمت في المصاحف مدغمة بنون واحدة قولا واحدا[4]، وهذه على قراءة القراء العشرة ما خلا أبي جعفر المدني (ت:130هـ) فقرأها بالادغام المحض من دون اشمام ولا روم[5]، وكذلك في قراءة شعبة عن عاصم الكوفي (ت193هـ). !

من قوله تعالى ﴿ لَّدُنْهُ﴾[6] فله اشمام الدال وكسر النون مع وصل هاء الضمير بياء مدية أي (لدنهي)[7]، والوجه في ذلك ((أنه سكّن الذال تخفيفاً والنون الساكنة، فالتقى ساكنان فكسر النون لالتقاء الساكنين فعندما كسر الهاء اتباعاً لكسرة النون كما تكسر في (بِهِ) ووصلت بياء على الأصل إذ ليس قبل الهاء ساكن، وأشم الدال إشارة الى أصلها في الحركة، ولا يتحقق هذا النطق إلاّ بالتلقي والمشافهة

(1) ينظر : سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم علي بن عثمان البغدادي المعروف بأبن القاصح (ت: 801هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان 1425هـ - 2004م ، ط2 / 142 .

(2) سورة يوسف الآية 11.

(3) ينظر : تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة ، محمد بن محمد بن علي الجزري (ت : 833هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1404هـ-1983م/ 126

(4) ينظر : مختصر التبيين لهجاء التنديل ، أبو داوود سليمان بن نجاح (ت : 496هـ) تحقيق : د. أحمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ط 2 ، 1431هـ: 3/ 708 .

(5) ينظر : تحبير التيسير / 126 ، والمنتقى من توجيه القراءات العشر ، د. محمد فهد خاروف ، دار البيروتي ، دمشق-سورية ، ط 1 ، 1436هـ- 2015م/ 236 .

(6) سورة الكهف الآية:2 .

(7) ينظر الموضح لابن ابي مريم: 2/ 773، وتحبير التيسير/ 137 .

عـلى يـد قـارئ خبـير بهـذه الدقائـق))[1].

أمـا الاشـمام في نهايـة الكلمـة فهـو مطـرد –إلاّ مـا اسـتثني– عنـد الوقـف عـلى كل حـرف مضمـوم أو منـون بالرفـع نحـو: نعبـدُ، وسـميعُ[2].

والاشمام أنواع أوجزها بما يأتي[3] :

1. الاشـمام الاشـاري وهـو موضـوع بحثنـا إشـارة للضـم أو الرفـع .
2. اشـمام حـرف بحـرف كخلط الصـاد بالـزاي في نحو: (الـصراط) كـما في قـراءة حمـزة الزيـات (ت: 156هـ) ونحـوه.

اشـمام حركـي هـو خلـط حركـة بحركـة كخلـط الكـسرة بالضمـة في قـراءة هشـام عـن ابـن عامـر الشـامي(ت : 245هـ) ، والكسـائي الكـوفي (ت: 189 هـ) ، ورويـس عـن يعقـوب الحضرمـي (ت: 238هـ) وهـو في سـبعة أفعـال:

- قيل أينما وردت في القرآن نحو ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾[4]
- غِيض في سورة هود ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾[5]
- جِيـئ في الزمـر ﴿ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[6]، والفجـر ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ﴾[7]
- حِيل في سورة سبأ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ ﴾[8]
- وسيقَ في سورة الزمر ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ﴾ موضعان[9]
- سيئ في كل من سورة هود[10]﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾والعنكبوت[11].
- سيئت في سورة الملك ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ﴾[12]

وهـذه الافعـال كلهـا ماضيـة، ((والمـراد بالاشـمام فيهـا أن ينحـى بكـسر أوائلهـا نحـو الضمـة، وبالياء بعدهـا نحـو الـواو فهـي حركـة مركبـة مـن حركتـين كـسر وضـم ؛ لأن هـذه الاوائـل وإن كانـت مكسـورة فأصلهـا أن تكـون مضمومـة ; لأنهـا أفعـال مـا لم يسـمَّ فاعلـه، فأشـمت الضـمَّ دلالـة عـلى أنـه أصـل مـا يسـتحقه ، وهـو لغـة فاشـية، وابقـوا شـيئا مـن الكـسر تنبيهـا عـلى مـا اسـتحقته هـذه الأفعـال مـن الاعتـلال))[13].

وجـزء الضـم مقـدم، وهـو الأقـلُّ ويليـه جـزء الكـسر وهـو الأكثـر[14]، وافقهـم نافـع (ت : 169 هـ) وأبـو جعفـر (ت : 130 هـ) في فعلـين : (سيئ) و(سيئت)، اتباعـا للروايـة وجمعـا بـين اللغتـين، وابـن ذكـوان كذلـك في (وحيـل، وسيق، وسييء، وسيئت) الأربعـة فقـط، وقـراءة الاشـمام لغـة قيـس وعقيـل[15]. ولا سـبيل لذلـك في ضبـط وتجويـد الحـركات إلاّ بالتلقـي والمشـافهة مـن فـم المقـرئ المجيـد. كـما لابـد مـن الإشـارة أني سـوف أرجـئ فائـدة الاشـمام وموانعـه مـع الـروم لأنهـما يندرجـان سُـوى .

(1) المنتقـى مـن توجيـه القـراءات العـشر/ 293، وينظـر: الموضـح لابـن أبي مريـم: 2/ 773.
(2) ينظر: ابـراز المعـاني مـن حـرز الأمـاني، أبـو شـامة الرحمن بن اسـماعيل، تحقيـق: محمـد السـيد عثـمان، دار الكتـب العلميـة: بـيروت، ط1، 1434هـ / 331، وسراج القـارئ/ 142، الـوافي في شرح الشـاطبية، عبـد الفتـاح القـاضي، مكتبـة الـدار، المدينـة المنـورة: ط2، 1989م / 176.
(3) ينظـر: نهايـة القـول المفيـد / 225، وغايـة المريـد في علـم التجويـد، عطيـة قلبـل نـصر، دار ابـن حـزم، القاهـرة، ط3، 1992م / 170.
(4) سورة البقرة الآية: 11 .
(5) سورة هود الآية: 44 .
(6) سورة الزمر الآية 69 .
(7) سورة الفجر الآية: 23 .
(8) سورة سبأ الآية: 54 .
(9) الآيتان: 71 و 73 على التوالي .
(10) الآية / 77 .
(11) الآية / 33 .
(12) الآية / 27 .
(13) ابـراز المعـاني / 383، وينظـر: سراج القـارئ المبتـدئ / 173، وتحبـير التيسـير / 86.
(14) ينظـر: اتحـاف فضـلاء البـشر في القـراءات الأربـع عـشر، أحمـد بـن محمـد البنـاء الدمياطـي (ت:1117هـ)، دار النـدوة، بـيروت، بـلا رقـم طبعـة وسـنة الطبـع / 44 .
(15) ينظـر: سراج القـارئ المبتـدئ /172–173، والاتحـاف/ 129.

المطلب الثاني : الرَّوْم

الروم (لغة) : الراء والواو والميم أصل يدل على طلب الشيء، يقال رمت الشيء أرومه روْماً والمَرَام المَطْلب[1].

ومنه روم الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور[2].

الروم (اصطلاحاً) : هو ((تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتها خفيًّا، يدركه الأعمى بحاسة سمعه))[3].

قال الإمام الشاطبي :

ورومك إسماعُ المحرَّكِ واقفًا

بصوت خفيّ كل دانٍ تنوّلا[4]

ويلاحظ أن الداني والشاطبي – رحمهما الله – متفقان على أن الروم ما هو إلاّ خفض لطبقة الصوت وليس الإتيان ببعضها قال الإمام السخاوي (ت : 643 هـ) تلميذ الإمام الشاطبي : ((والصحيح في تحديد الروم، ما قاله شيخنا -رحمه الله - من أنه إسماع الحركة بصوت خفيّ، لا أنه الإتيان ببعضها لأنه لا تتبعَّضُ أي حركة كانت إلاّ أن يعنواْ ببعضها بعض صوتها))[5].

أمّا النحاة فالروم عندهم هو تبعيض للحركة، قال صاحب كتاب (الصحاح تاج اللغة): روم الحركة الذي ذكره سيبويه هي حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف، وهي أكثر من الاشمام، لأنها تسمع، وهي بزنة الحركة[6].

قلت : والحقيقة أن الخلاف بين النحاة والقراء خلاف شكلي وليس جوهرياً ؛ لأن تبعيض الحركة يعني أن قسما منها سيزول مما يؤدي الى خفض صوتها .

ومما يلاحظ على التعريف الذي ذكره الداني عندما قال: ((حتى يذهب بذلك معظم صوتها ...))، فهو لم يحدد الجزء الساقط بالروم سوى أنه قال: إن الجزء المتبقي أو الملفوظ أقل من الجزء الساقط من اللفظ ، وقد حدده بعض الدارسين والباحثين بالثلث والساقط بالثلثين[7]، وقد مرّ بنا في المبحث الثاني أن زمن الحركات الثلاث هو 16,0 من الثانية فهذا يعني أن زمن الحركة المرامة (الضمة والكسرة) سيكون (053,0) من الثانية وذلك بقسمة زمن الحركة على الرقم (3) ولا يضبط ذلك إلاّ الشيخ الماهر فيخمن الثلث والثلثين ، وحقيقة الروم أن تُسْمَع كلّ قريب مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرَّك في الوصل بصوت خفي حال كونك واقفا على الحرف[8]، وهذا معنى قول الإمام الشاطبي في الحرز إذ قال :

ورومك إسماع المحَّركِ واقفا

بصوت خفيّ كل دانٍ تنوّلا

والروم يكون في المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور ، ولا يكون في المنصوب عند القراء ؛ لأن الفتحة خفيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرها فهي لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل[9]، أما النحاة فيُجرون الروم

(1) مقاييس اللغة: 2/ 462، وينظر: لسان العرب: 3/ 150.
(2) لسان العرب: 3/ 150 –مادة (رام).
(3) التيسير في القراءات السبع / 54، وابراز المعاني / 330 .
(4) حرز الأماني، رقم البيت/ 368 .
(5) فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي (ت643هـ)، تحقيق: جمال الدين شرف، دار الصحابة، القاهرة، ط1، 1425هـ: 1/ 238 .
(6) ينظر: الصحاح تاج اللغة، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت:393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ، 5/ 1938–1939، وابراز المعاني / 330 .
(7) ينظر: نهاية القول المفيد / 224، وهداية القاري: 2/ 510.
(8) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية / 174 .
(9) ينظر: النشر في القراءات العشر / 94، وسراج القارئ المبتدئ / 142 .

بالحركات الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة)[1] والمعمول به مذهب القراء[2]، وقد عكس الكوفيون تسمية الروم والاشمام ، فالروم عندهم اشارة لا تسمع ، والاشمام هو الذي يسمع ، ولا مشاحة في الاصطلاح، إلاّ أن المشهور والمعمول به أن الاشمام إشارة والروم هو تبعيض للحركة فهو مسموع[3]. وعلامة الاشمام في ضبط المصاحف نقطة ، وذلك لأنها أول الخطِّ، وأن علامة الروم في ضبط المصاحف خط بين يدي الحرف ، وأرادوا بهذا الخطِّ المدَّة ؛ لأن الرَّوْم صوت أزيد من التهيؤِ للصوت (الاشمام) ، فلذلك زادوا على النقطة حتى جعلوها خطّا[4].

المطلب الثالث : الاختلاس

الاختلاس (لغة): (خلس) الخاء واللام والسين أصل واحد ، وهو الاختطاف، يقال : اختلست الشيء، وقولهم أخلس رأسه، اذا خالط سواده البياض ،كأن السواد اختلس منه فصار لُمعاً[5]. أما المختلس حركته من الحروف (اصطلاحاً) ((فحقه أن يُسْرَع اللفظ به إسراعا يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ، لشدة الإسراع ، وهي كاملة في الوزن تامة في الحقيقة))[6].

((والروم والاختلاس يشتركان في التبعيض، وبينهما عموم وخصوص ، فالروم أخصُّ من حيث إنه لا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح، ويكون في الوقف دون الوصل ، والثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف –الثلث–، والاختلاس أعمّ ؛ لأنه يتناول الحركات الثلاث ...، ولا يختص بالآخر ، والثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف –الثلثين –))[7] وهذا يعني أن زمن الاختلاس (ثلثي الحركة) أي :106,0 من الثانية ، وهذا يحتاج الى دربة وإتقان ، وللاختلاس في علم القراءات اسم أخر هو (الاخفاء)[8] قال الداني: ((والمخفى شيئان: حرف وحركة، فاخفاء الحرف نقصان صوته واخفاء الحركة نقصان تمطيطها))[9]. ومن أمثلة الروم الوقف على كل كلمة مرفوعة أو مضمومة نحو ﴿نَعْبُدُ﴾[10] و﴿نَسْتَعِينُ﴾[11] أو مكسورة نحو ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[12]. وأما الاختلاس فقد ورد برواية حفص في قوله تعالى ﴿تَأْمَنَّا﴾[13].

أما على صعيد القراءات القرآنية فقد ورد الاختلاس أو الاخفاء في سبع كلمات جمعها الإمام الطيبي[14] إذ قال[15]:

والاختلاس في نعمّا أرِنا
ونحوِ بارئكم ولا تأمنّا
ولا تعْدوا لا يهدي إلاّ
وهم يخصِّمون فادرِ الكُلَّا

وإليك تفاصيل الكلمات المختَلَسة وكما يأتي:

1 . نعمّا، وقد وردت في موضعين الأول ﴿إِن تُبْدُواْ

(1) ينظر: الكتاب: 4/ 168، وسراج القارئ المبتدئ / 142.
(2) ينظر: هداية القاري: 2/ 512 .
(3) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: 1/ 216، والنشر: 2/ 90 .
(4) ينظر: الكتاب: 4/ 168–169، والموضح: 1/ 16 .
(5) ينظر: مقاييس اللغة: 2/ 208 مادة (خلس) .
(6) التحديد في الاتقان والتجويد / 95–96 .
(7) نهاية القول المفيد / 224 .
(8) ينظر: النشر: 2/ 94 .
(9) التحديد في الاتقان والتجويد / 96 .
(10) سورة الفاتحة الآية: 5 .
(11) سورة الفاتحة الآية: 5 .
(12) سورة الفاتحة الآية: 3 .
(13) سورة يوسف الآية: 11 .
(14) هو الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي من علماء الحديث والتفسير والبيان، من كتبه التبيان في المعاني والبيان، وله منظومة المفيد في التجويد، ومؤلفات أخرى توفي سنة 743هـ. ينظر: غاية النهاية: 1/ 8 ورقم ترجمته: 1100 .
(15) ينظر: نهاية القول المفيد / 224 .

﴿ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[1] والثاني ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[2].

2. أرنا، وأرني حيث وقعا في القرآن الكريم نحو ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾[3] ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾[4].

3. بارئكم من قوله تعالى ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾[5] هذه ثلاثة، ثم قال: ونحوه ويشمل هذه النقاط الثلاث ألفاظ وهي:

أ-يأمركم من قوله تعالى ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ﴾[6].

ب-ينصركم من قوله تعالى ﴿وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦ﴾[7] وقوله تعالى ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[8]

ت-يشعركم من قوله تعالى ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[9].

4 -تأمنا من قوله تعالى ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾([10])

5 -تعدوا من قوله تعالى ﴿وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾[11].

6 -يهدي من قوله تعالى ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰ﴾[12].

7 -يخصمون من قوله تعالى ﴿تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ﴾[13].. وكل هذه المواضع يقرؤها دوري أبي عمرو بالاختلاس في أحد وجوهه، ما خلا موضعي النساء ويونس. أما عن توجيه ظاهرة الاختلاس في القراءات القرآنية فانها ترجع الى سببين هما[14] الأول: الفرار من التقاء الساكنين، والثاني: للتخفيف، وسأتناول مثالين لبيان السببين:

فالأول قوله تعالى ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[15] إذ ان أصل (نعما) كلمتين هما: (نعم ما)، فلكثرة استعمالها أدغموا الميمين، وهذا الادغام يتطلب اسكان الميم الأولى فاجتمع ساكنان، الأول هو العين والثاني الميم، فتصرفوا بذلك، فمنهم من أبقى الساكنين أي (فنعمّا) كأبي جعفر قولا واحداً، قالون وأبو عمرو وشعبة بخلف عنهم أي: لهم الوجهان: الأول كأبي جعفر والثاني باختلاس كسرة العين. ومنهم من فر من التقاء الساكنين بكسرة كاملة (فنعمّا) كورش وابن كثير وحفص ويعقوب[16] وقد رسمت كلمة (نعمّا) في المصاحف موصولة على نية الادغام[17] والثاني قوله تعالى ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[18] فوجه الكسر أنها اعراب، ووجه السكون أن الهمزة حرف ثقيل ولذلك اجترئ عليها، بجميع أنواع التخفيف، فاستثقلت عليها الحركة فقدرت، والذي حسنه هنا أن قبل الهمزة راء مكسورة، والراء حرف تكرير، فكأنه توالت ثلاث كسرات فحسن التسكين.

(1) سورة البقرة الآية: 271 .
(2) سورة النساء الآية: 58 .
(3) سورة البقرة الآية: 128 .
(4) سورة الاعراف الآية: 143 .
(5) سورة البقرة الآية: 54 .
(6) سورة آل عمران الآية: 80 .
(7) سورة آل عمران الآية: 160 .
(8) سورة الملك الآية: 20 .
(9) سورة الأنعام الآية: 109 .
(10) سورة يوسف، الآية:11 .
(11) سورة النساء الآية 154 .
(12) سورة يونس الآية: 35 .
(13) سورة يس الآية: 49 .
(14) ينظر: الاتحاف / 65، والمنتقى من توجيه القراءات العشر / 8 .
(15) سورة البقرة الآية: 271 .
(16) ينظر: الاتحاف / 165، والمنتقى / 46 .
(17) ينظر: مختصر النبيين 310-311، والاتحاف / 165 .
(18) سورة البقرة الآية: 54 .

وأما وجه اختلاس الحركة أنها لغة للعرب في الضمات والكسرات تخفيفا، وهو لا ينقص الوزن، ولا يغير المعرب، ولما كان تام الحركة مستثقلا لتوالي الحركات وكثرتها، والاسكان بعيداً لأنه يغير الاعراب عن جهته فتوسط بين الأمرين.[1] ومن الجدير بالذكر فان الاختلاس يحصل في الحركات الثلاث كلها بخلاف الروم فانه يدخل على المضموم والمكسور، ولا خلاف بين القراء والنحاة في ذلك والسبب في ذلك أن الحركة المختلسة تكون بزنة حركة كاملة، لان الجزء الساقط منها اقل من الجزء الملفوظ والذي اخاله ان الروم الذي عناه النحاة في المفتوح هو الاختلاس وليس الروم، قال الجوهري: روم الحركة الذي ذكره سيبويه هي حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف وهي اكثر من الاشمام لانها تسمع وهي بزنة الحركة[2].

أما عن فائدة الروم والاشمام فهو ((لبيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها، وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالاشارة اذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما اذا لم يكن بحضرته أحد يسمع تلاوته لا يتأكد الوقف اذ ذاك بالروم والاشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع، فان كان السامع عالماً بذلك علم بصحة عمل القارئ وان كان غير عالم في ذلك تنبيهله ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو في الوصل، وان كان القارئ متعلما ظهر عليه بين يدي الاستاذ هل أصاب فيقرّه؟ أو أخطأ فيعلّمه))[3].

أما موانع الروم والاشمام فأوجزها بما يأتي[4]

1 – هاء التأنيث نحو (رحمة) أينما وردت وهي التي في الوصل تاء وفي الوقف هاء، أما ما رسم بالتاء المبسوطة نحو ﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾[5] أو ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ﴾[6] فهذه يدخلها الروم والاشمام لمن يقف عليها بالتاء، أما من يقف عليها بالهاء وهم: ابن كثير وأبو عمرو البصري والكسائي ويعقوب[7] فلا روم ولا اشمام فيها ((لأن الوقف حينئذ انما هو على حرف ليس عليه اعراب، بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الاعراب))[8].

2 – ميم الجمع عند من يصلها بواو مدية كقالون بخلفه وابن كثير وابو جعفر المدني، فلا يدخلها الروم والاشمام، أما من يقرؤها بالاسكان وقفا فلا يتأتي فيها دخول الروم والاشمام كذلك لأن الميم ساكن.

3 – عارض الشكل وهو ما كان حركته عارضة غير أصلية نحو ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾[9] و﴿حِينَئِذٍ﴾[10] و﴿يَوْمَئِذٍ﴾[11].

4 – هاء الكناية نحو ﴿وَقَلْبُهُۥ﴾[12] و﴿وَنَسُوهُۚ﴾[13] وفي ذلك تفصيل يرجع اليه في كتب القراءات.

(1) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي، دار القلم، دمشق: 1/ 363–364، والمنتقى / 8 .
(2) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 50/ 1938، وابراز المعاني / 330 .
(3) النشر 2/ 93 ، وينظر: الوافي في شرح الشاطبية/ 175 .
(4) ينظر: ابراز المعاني/ 333–336، وسراج القارئ / 143، والوافي / 177–178 .
(5) سورة مريم الآية: 2 .
(6) سورة هود الآية: 73 .
(7) ينظر: ابراز المعاني / 338، تحبير التيسير / 77، وتنبيه الغافلين / 140–141 .
(8) النشر: 2/ 94 .
(9) سورة آل عمران الآية: 26 .
(10) سورة الواقعة الآية: 84 .
(11) سورة النور الآية: 25 .
(12) سورة النحل الآية: 106 .
(13) سورة المجادلة الآية: 6 .

5 – الهمز المتطرف المبدل حرف مد عند الوقف، وهذا قد اختص به حمزة وهشام نحو ﴿لُؤْلُؤٌ﴾[1] و﴿وَيُنشِئُ﴾[2] و ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾[3] فعند الوقف تكون (لؤلؤ) و (ينشئ) و (السما)، ولا روم ولا اشمام في هذه الحالة لأنه قد أبدل حرف مد عند الوقف وحرف المد ساكن لا يقبل الحركة[4]. قال الامام الشاطبي في الحرز[5]:

واشمم ورم فيما سوى متبذل

بها حرف مد واعرف الباب محفلا

وانما يدخله التسهيل بالروم وهو أحد الوجوه الزائدة على الأوجه القياسية.

قال الامام الشاطبي في الحرز:

وما قبله التحريك أو ألف محركا

طرفا فالبعض بالروم سهلا

ولا يمكن ضبط ذلك الا بالمشافاهة من افواه القراء المتقنين.

ومن المهم الاشارة الى ان الروم والاشمام قد يدخل على التخفيف الرسمي نحو ﴿شُرَكَٰٓؤُا﴾[6] فيقف حمزة بالواو على ما كانت صورة الهمزة واوا اي (شركاو) بالاسكان والاشمام والروم، وما كانت صورة الهمزة ياء نحو ﴿تِلۡقَآيِ﴾[7] فيقف بالياء (تلقاي) كذلك على الاسكان والروم اتباعا لرسم المصاحف العثمانية[8].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد: فهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها الباحث :

1. ان المتكلم حين ينطق بالكلمة المنصوبة يفتح فاه فيبين حنكه الأسفل من الأعلى كأنه ينطق بالألف، وحين ينطق بالكسرة ينخفض حنكه الأسفل كأنه ينطق بالياء، وحين ينطق بالضمة يرفع حنكه الأسفل الى أعلى ويجمع بين شفتيه كأنه ينطق بالواو، وهذا يعني أن العلاقة بين الحركات الثلاث والجهاز النطقي للإنسان علاقة وثيقة.
2. إن العلاقة بين الحركات الثلاث وأحرف المد المناظرة لها علاقة كمِّية ، فألف المدّ فتحة طويلة، وهي ضعف حركة الفتحة ؛ واو المدّ ضمه طويلة، وهي ضعف حركة الضم، وياء المدّ كسرة طويلة، وهي ضعف حركة الكسر.
3. إن مخرج وصفات الحركات الثلاث نفسها مخرج وصفات أحرف المد واللين.
4. إن الحروف العربية صوامت كالهمزة والباء و .... متميزة الملامح تسدُّ مجرى النفس أو تضِّيقه حتى يسمع احتكاكه ، وصوائت ، وهي احرف المدّ واللين كالألف والواو والياء وأبعاضها الفتحة والضمة والكسرة ، وهي مدَّات صوتية ملساء وظيفتها التمكين من الانتقال من صامت بناءٍ إلى آخر، وإسماع الكلام ؛ لأن درجة اسماعها أعلى من درجة اسماع الصوامت .
5. لابد من تجويد الحركات الثلاث وصفاتها حتى تبدو سليمة لاشية فيها ، فهي تستعلي أو

(1) سورة الطور الآية: 24 .
(2) سورة الرعد الآية: 12 .
(3) سورة سورة النازعات الآية: 27 .
(4) ينظر: ابراز المعاني/ 228، وسراج القارئ / 100، والداني/ 123–24 .
(5) رقم البيت 252 .
(6) سورة الانعام الآية: 94 .
(7) سورة يونس الآية:15 .
(8) ينظر: الوافي / 98–99 .

تفخم اذا ركبت فوق حرف مستعل أو مفخم، وتستفل اذا ركبت فوق حرف مستفل مرقق .

6. إن لتبعيض الحركات قيمة أدائية في القراءات القرآنية كالاشمام والروم والاختلاس ، وكل ذلك لا يضبط إلاّ بالتلقي والمشافهة من أفواه الشيوخ المتقنين .

7. إن الاشمام على أنواع : اشمام إشاري ، واشمام حرف بحرف ، واشمام حركي ، وكل ذلك نزل القرآن الكريم فيه .

8. لا بد من التمييز بين الرّوْم والاختلاس من حيث الأداء ، فالروم لا يكون إلاّ في المرفوع والمضموم والمكسور والمجرور، والاختلاس يكون في الحركات الثلاث ، كما أن الرَّوْم يكون الجزء الملفوظ فيه أقلّ من الجزء الساقط وقدّروه بالثلث من الحركة ، بينما الاختلاس يكون العكس من ذلك ، وقدّروا الجزء الملفوظ من الحركة فيه بالثلثين .والرَّوْم يكون حال الوقف على أواخر الكلم ، بينما الاختلاس لا يكون على أواخر الكلم ؛بل يثبت وصلا في أجزاء الكلمة.

9. تكمن أهمية الرَّوْم والاخلاس والاشمام في بيان حركة الحرف سواء أكان وصلا أم وقفا .

المصادر

- القرآن الكريم
- ابراز المعاني من حرز الأماني ، أبو شامة عبد الرحمن بن اسماعيل (ت : 665 هـ) تحقيق : محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 1434هـ .
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، أحمد بن محمد البناء الدمياطي (ت : 1117هـ) ، دار الندوة–بيروت–لبنان، بلا رقم طبعة وسنة طبعة
- الإضاءة في بيان أصول القراءة ، علي محمد الضباع (ت : 1380 هـ) ، مكتبة الأزهرية ، مصر ، ط1 ، 1420هـ .
- الإيضاح في القراءات ، أحمد بن أبي عمر ، تحقيق : منى عدنان غني ، اطروحة دكتوراة ، كلية التربية للبنات، جامعت تكريت ، 1423هـ– 2002م .
- الايضاح في شرح المفصل ، ابن يعيش الموصلي (ت : 643هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 1422 هـ . بيروت - لبنان ، ط1 ، 1427هـ– 2006م .
- تجويد الحركات الثلاث ، فرغلي سيد عرباوي ، مكتبة أولاد الشيخ ، مصر – الجيزة ، ط1 ، 2008م .
- تحبير التيسير ، أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت: 833هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 1404هـ .
- التحديد في الاتقان والتجويد ، أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، وتحقيق د. غانم قدوري الحمد ، عمان–الأردن ، دار عمار ، ط1 ، 1421هـ .
- التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث–قراءة في كتاب سيبويه د. عادل نذير الحساني مركز البحوث في ديوان الوقف السني ، ط1 ، 1430هـ .
- التمهيد في علم التجويد ، شمس الدين محمد بن محمد أبو الخير ابن الجزري (ت :833هـ) ، تحقيق :

فرغلي سيد عرباوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 1437هـ .
- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين ، أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت : 1118هـ) تحقيق : جمال الدين محمد شريف ، دار الصحابة ، طنطا–مصر ، 1426هـ
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت : 370هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 2001م .
- التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو الداني ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط2 ، 1426هـ .
- الجمل في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت : 337هـ) ، تحقيق د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1984م .
- حق التلاوة ، حسني شيخ عثمان ، عمان–الأردن ، مكتبة المنار ، ط9 .
- الحواشي المفهمة لابن الناظم ، تحقيق : فرغلي سيد عرباوي ، مكتبة أولاد الشيخ ، مصر–الجيزة ، ط1 ، 2008م .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990م .
- الدر المصون للسمين الحلبي (ت : 756 هـ) ، دار القلم ، دمشق ، بلا رقم طبعة وسنة طبع .
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، د. غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ط1 ، 1406هـ.
- الرعاية لتجويد القراءة ، مكي بن أبي طالب القيسي (ت : 437هـ) ، مؤسسة قرطبة ، ط1 ، 2005م.
- سر صناعة الاعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط1 ، 1414هـ .
- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، أبو القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح (ت:801هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط2، 2004م
- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي (ت: 688هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن وآخرين ، منشورات المكتبة المرتضوية ، طهران ، 1975م .
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، أبو القاسم النويري ، تحقيق : جمال الدين شرف ، دار الصحابة ، مصر–طنطا ، ط1 ، 1425هـ– 2004م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت : 393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1407هـ .
- علم التجويد نشأته ومعالمه الأولى ، د. غانم قدوري الحمد ، مطبعة بابل ، بغداد ، 1400هـ– 1980م.
- غاية المريد في علم التجويد ، عطية قابل نصر ، دار ابن حزم ، القاهرة ، ط3 ، 1992م .
- غاية النهاية في طبقات القراء ، أبو الخير محمد بن الجزري (ت :833هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط1 ، 1427 هـ - 2006 م .
- فتح الوصيد في شرح القصيد ، علم الدين السخاوي (ت : 643هـ) ، تحقيق : مولاي محمد الادريسي ، مكتبة الرشيد ، الرياض–المملكة العربية السعودية ، ط2 ، 1425هـ .
- الكتاب ، عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت : 180هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر العربية ، 1402هـ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، مكي بن أبي طالب القيسي (ت : 437هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم الطرهوني ، دار الحديث ، القاهرة ، 1428 هـ .
- الكليات ، أبو البقاء الكفوي (ت : 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ؛ بلا رقم طبعة وسنة طبع.

● لسان العرب ، لابن منظور (ت :711هـ) ، دار صادر، بيروت – لبنان .
● لطائف الإشارات لفنون العبارات ، شهاب الدين القسطلاني (ت: 923هـ) ، تحقيق : عامر السيد عثمان ، و د. عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، 1392 هـ
● المحكم في نقط المصحف ، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت : 444هـ) ، تحقيق : د. عزة حسن ، دار الفكر ، دمشق 1418 هـ . بلا رقم طبعة
● مختار الصحاح ، زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت : 666هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ حمد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا ، ط 5 ، 1420 هـ .
● مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، أبو داود سليمان بن نجاح (ت : 496هـ) ، تحقيق : د. أحمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ط 2 ، 1431 هـ .
● مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ، ابراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ، دار الحضارة للنشر ، الرياض-العربية السعودية ، ط 1 ، 1429 هـ .
● المختصر في أصوات اللغة العربية ، د. محمد حسن جبل ، مكتبة الأداب ، القاهرة ، ط 1 ، 1429 هـ
● المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ، د. عبد القادر مرعي الخليل ، جامعة مؤته ، عمان-الأردن ، ط 1 ، 1993 م .
● المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار الدعوة ؛ بلا رقم طبعة وسنة طبع .
● معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ، د. عبد العالي المسؤول ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر، ط 1 ، 1428 هـ .
● مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس القزويني (ت: 395 هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399 .
● المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: 286هـ)، تحقيق : الشيخ عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1415 هـ.
● من أسرار اللغة العربية ، ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط 6 ، 1978 م.
● المنتقى من توجيه القراءات العشر ، د. محمد فهد خاروف ، دار البيروتي ، دمشق-سوريا ، ط 1 ، 1436 هـ- 2015 م .
● المنير في أحكام التجويد ، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، مجموعة من علماء الأردن ، عمان، ط 22 ، 1434 هـ .
● الموضح في التجويد ، عبد الوهاب القرطبي (ت : 461هـ) ، تحقيق د. غانم قدوري الحمد ، دار عمار، عمان – الأردن ، ط 1 ، 1421 هـ .
● الموضح في وجوه القراءات وعللها ، نصر بن علي النحوي المعروف بابن أبي مريم (ت : 565هـ) ، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ، ط 1، 1414 هـ .
● الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ، أبو عمرو الداني (ت : 444هـ) ، تحقيق : فرغلي سيد عرباوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 2010 م .
● النشر في القراءات العشر ، أبو الخير محمد بن الجزري (ت : 833هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ط 3 ، 1427
● نهاية القول المفيد في علم التجويد ، محمد مكي نصر الجريسي (ت : 1322 هـ) دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ط 2 ، 1433 هـ .
● هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، عبد الفتاح المرصفي ، مكتبة الفجر الاسلامية ، المدينة المنورة ، ط 2 ، 1426 هـ .
● همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : 911هـ)، بيروت-لبنان .
● الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت :1403 هـ) ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط 2 ، 1410 هـ- 1989 م.